

## باب الأسئلة والأجوبة

عجائب الدنيا السبع

(الاسكندرية) ابراهيم افندي بزويو

نسبح ان في الدنيا سبع عجائب ولكن لا نعرف سوى واحدة فقط وهي  
اهرام الميزة فاهي العجائب الست الباقية واين مكانها

(الجامعة) عجائب الدنيا السبع هي اهرام مصر ومنارة  
الاسكندرية القديمة والحدائق الملطقة وصنم رودس وهيكلك  
ديانا الهة الاحراش وتمثال جوبيتر الالهي صنع فيدياس  
الشهير وقبر الملك موزول وقدا فاعها الزمان كلها الا الاهرام  
وتجدون تاريخ هذه الابنية العظيمة في مقالة نشرها في الجزء  
القادم اول الذي يليه

النبات والاجتهاد

(كفر الزيات) ع . س

اي اشد فعلاً في نجاح الانسان : النبات ام الاجتهاد

(الجامعة) النبات لا يكون الا في عمل . والعمل يقتضي  
الاجتهاد . فالثبات اذاً يتناول الاجتهاد . واذا كان النبات  
يتناول الاجتهاد كان الاجتهاد جزءاً والنبات كلاً والكل مفضل

على الجزء فالثبات مفضل على الاجتهاد

على انه يستحيل التفريق بين هاتين الفصيلتين وتفضيل الواحدة  
على الاخرى تفضيلاً حقيقياً لشدة حاجة الاعمال الى العمل منها  
ولكن اذا خیرنا ايًا تفضل منها في الشرق لم نتردد دقيقة واحدة  
في تفضيل النبات لان كثيراً ما يجهد الشرقيون ولكن قليل  
منهم يشبتون . وربما كان عدم ثباتهم في اعمالهم والحلال عزائمهم  
عند اول عقبة تقوم في وجههم — السبب الاكبر في عدم نجاحهم

التصوير بالتلغراف — ارسلت جريدة نيو يورك هرالد في  
نيو يورك الى جريده اميركية في باريز رسم سفينة حرية  
اميركية يراد انزالها الى البحر وذلك بالتلغراف حتى يصدر الرسم  
في الجريدتين في يوم واحد فلم يلزم لتمام الرسم الذي ارسل  
بالتلغراف الى باريز الا الاستفهام عن بعض الخطوط بالكلام

معرض الجمال في باريز — اقترح احد مهندسي معرض  
باريز انشاء معرض للجمال يعرض في سنة ١٩٠٠ . ذلك بان  
يقام هيكل متسع نشأ فيه الحدائق الفناء والكهوف والمغائر  
وتجعل فيه افواج من حسان الباريزيات مرتديات ملابس  
يونانية قديمة احدهن تمثل فيثيس الهة الجمال واخرى ديانا الهة  
الاحراش حولها حاشية من العذراي يرحن معها في تلك المغائر  
والكهوف

استئذان الحكومة في الزواج — قررت حكومة داكوتا في  
اميركا الشمالية انه لا يجوز لاحد الزواج من غير ان يكون في يده  
شهادة من الطبيب ناطقة بسلامة جسمه وعقله من علة او مرض  
وراثي حفظاً للنسل ومنعاً لانتشار الامراض فتقدمت بذلك هذه  
الجمهورية الصغيرة جميع دول الارض العظيمة

ما نقوله الساعات — في بوراتوري ليين ساعة عمومية  
نقشت عليها هذه العبارة «الساعة تمر سريعة سيء في نظر المجتهدين  
بطيئة في نظر الكسالى» وفي نيس ساعة في شارع فرنسا عليها  
هذه الكتابة «قالت الشمس للوقت انا اذهب واعود كل يوم  
اما انت فتذهب ولا تعود» وفي باقي رولاند ساعة تالفة عليها  
هذه الكلمات «احذر فربما كانت هذه الساعة ساعتك» والمراد  
ساعة موتك



سرفة مزرعة

## تاريخ الاسبوعين

خارجية

روسيا — وضعت جلالة القيصرة بنتاً سميت الغراندوقة ماري وسيكون البرنس جورج عراً لها  
خصصت روسيا ثلاثة عشر مليون روبل لاصلاح ميناء فلاديفوستك اصلاحاً عسكرياً  
توفي في ١٠ الجاري الغراندوق جورج الكسندروف فيتش شقيق القيصر وولي عهد روسيا  
فرنسا — أنزل دريفوس في صباح اول الجاري في شبه جزيرة كوبيرون ومنها اخذ الى رين وقد قابل زوجته وثمانية مقابلات مؤثرة

زار الامبراطور غليوم في ٦ الجاري السفينة الحربية اينيجيني التي كانت في سواحل نروج وارسل الى المسبولوبه رسالة اباهه فيها زيارته فرد له الرئيس الجواب بالشكر واولت الجرائد الفرنسية هذه الزيارة والرسالة تأويل شق  
عفا رئيس الجمهورية اكراماً بعيد ١٤ يوليو عن الجنرال جيلينا الايطالي الذي حكم عليه بالسجن خمس سنوات لثبوت تهمة الجاسوسية عليه

انكلترا — رفض الدوق دي كونوت ان يسكن كوبورغ فتنازل عن دوقية ساكس كوبورغ لابن اخيه  
سوريا — اطلق رجل اربعة عيارات نارية على الملك ميلان فمسته هدى الرصاصات وجرحت اخرى احد رجاله .  
والفاعل شاب يدعى كنيزفتش اقر بان له شركاء من كبار الحزب الراديكالي

هولانده — رفضت لجنة مؤتمر السلام تبحث في عدم زيادة المعدات الحربية

بلجيكا — ثار الشعب في بروكسل لان الحكومة وضعت قانوناً لاصلاح طريقة الانتخاب ليحظ الاثريين بفرح مائة شخص فعدلت الحكومة عنه

الترنسفال — توسطت حكومتا جمهورية اورانج الحرة ومستعمرة الرأس بين انكلترا والترنسفال لاقناع الرئيس كروجر بمنح الاصلاحات المطلوبة . فعين مجلس النواب في الترنسفال لجنة لوضع قانون بهذه الاصلاحات . اما انكلترا فتستعد للحرب اسبانيا — ثار الشعب في ٢ الجاري في بلنسية وبرشلونة بسبب المديونية فحدثت معارك شديدة بينه وبين الجنود

داخلية

معمل الحج — عاد معمل الحج الشريف من الافطار الحجازية بعد اداء فريضة الحج اعاد الله هذا الموسم الشريف على السادة المسلمين بالخير والبركة

سفر الجناب العالي — ركب سمو الجناب الخديوي المعظم والاميرة الكريمة اليخت المحروسة في ١٢ الجاري مسافراً الى اوروبا بالعز والاقبال لقضاء فصل الصيف فيها فنسأل الله لسمو الامير والاميرة الكريمة سفراً سعيداً وعوداً حميداً .

مشيخة الازهر — عين صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ سليم مطر البشري شيخاً للجامع الازهر الشريف خلفاً للمرحوم الشيخ عبد الرحمن القطب النواوي .

الطاعون — كثرت ارياب الناس في خلال هذين الاسبوعين في كون الوباء الفاشي في الاسكندرية طاعوناً او غير طاعون . فقد اثبت بعض مراسلي الجرائد في الارياف ان اعراضاً كاعراضه تظهر احياناً في سكان الزيف فيشفونها بشق الدمامل وتكبيدها بالبخ ويسموت هذا المرض سمو النيل او بثور النيل . وقد ايد هذا القول طبيب سكن الارياف وقال انه يرجح ان سبب اشتداد هذه البثور في الاسكندرية في هذه السنة حمل مياه النيل خلاصة ستين الف جثة انسان وحيوان ذبحت في واقعة ادمرمان مما افسد الماء فقوى البثور هذه السنة . وقد صادفت هذه الاقوال مكاناً خالياً من قلوب السكان خاصتهم وعامتهم لان القتيل يتعلق بحال الهواء كما يقول المثل العامي فقاموا بطلبون ان تستقدم الحكومة الدكتور يرسين الخبير بميكروب الطاعون او لجنة من اكابر اطباء اوروبا لفحص هذا الوباء تحضاً ثانياً . وقد طلبت اكثر الجرائد هذا الطلب لكن الحكومة لا تجيبها ولا تجيبهم احتراماً لراي رجال الصحة الذين قالوا ان الوباء طاعون . فنسأ عن هذا الارياب ان سكان الاسكندرية خاصتهم وعامتهم اصبحوا اشد رغبة في اخفاء مرضهم منهم في اظهارهم وتسليمهم لرجال الصحة وصاروا يقاومون عمال هذه المصلحة فاذا اشتبهوا بمصاب وظهر ان علته غير طاعون رجمهم من الشعب مئات الوف واوسعوا عمال الصحة اهانة وتصفيراً وصراحاً فيرون من وجعهم ورجبا ووسعوم

اشتراكها ٦ غروش صاغ فنتقي لها الثبات وثني على اصحابها  
الادباء الذين يقضون اوقات فراغهم في خدمة الادب بينا  
يكون كثير من الشباب اخوانهم يقضونها في ما يقضي على  
عقولهم وابدانهم

البطيركية الانطاكية الارثوذكسية — اتانا كراس باللغة  
اليونانية نشره ثلاثة من حضرات اساقفة البطيركية الانطاكية  
الارثوذكسية ليبرنتوا فيه لاخوانهم من الاساقفة اليونانيين  
صحة انتخاب غبطة الخبر الجليل السيد ملاتيوس الدوماني بطيريكاً  
لكرسي الانطاكي ويدعوم الى نبد الشقاق وترك التعصب في  
امر اتقضى ومضى . وما مولنا ان يقضي هذا الخلاف قريباً  
ويتفق السادة الاساقفة على ما فيه مصلحة طائفتهم لا سيما وانه  
لم يبق للاعتراض فائدة بعد الآن

نجعت الامبراطورية الروسية بولي عهدا المأسوف عليه  
المرحوم الفرانديك جورج الكسندروفيتش شقيق جلالة القيصر  
توفاه الله في ١٠ الجاري بداء الصدر في جبال القوقاز حيث كان  
مستشفياً من علته فانقلت بوفاته ولاية العهد الى شقيقه الاصغر  
الفرانديك ميشل الكسندروفيتش حتى يرزق جلالة القيصر  
غلاماً يكون وارث عهده . وقد ولد التقيد في ٢٧ افريل سنة  
١٨٧١ فيكون عمره ٢٨ سنة . وقد اذكرنا هذه الوفاة — وفاة ولي  
عهد اعظم امبراطورية في العالم — قول الشاعر مارب الفرنسي  
عن سلطان الموت « القبر في كوخه خاضع لسلطانه وموكلنا  
في قصر الوفرا لا يمنعم منه الحراس الذين يحرسون ابوابهم »

وتجمع علماء الاسلام في ٣ الجاري بوفاة صاحب الفضيلة  
الاستاذ الشيخ عبد الرحمن القطب النواوي شيخ الجامع الازهر  
الشريف . قضى رحمه الله بحسب شديدة لم تمهله يومين فكانت  
لمنعه دوي في انطار مصر كلها . وقد احتفل بالصلاة عليه في  
الجامع الازهر احتفالاً يليق بمقامه وعلمه رحمه الله رحمة واسعة  
وتتممه برحمته ورضوانه

وبعثت النزالة الانكليزية في ١٠ الجاري بوفاة فاضل  
من رجالها وهو المستر اندره فيليب صاحب جريدة الاجبشن  
غازت ومديرها . انتقل الى رحمة تعالى في المستشفى البروسياني  
في الخامسة والخمسين من عمره فثقت نعيه على صحافيي القطر  
على اختلاف مشاربهم عزس الله اله على فقدته وامطره صيب  
رحمته ورضوانه

غرباً كما حدث في ٨ الجاري في حادثة ايطالية اشبه بها .  
ولاريب ان هذه الحالة ستبث على استفحال الرواء  
ان لم تداركه الحكومة بحكمتها . والشائع ان جماعة من  
كبار تجار النفراجتموا واكتبوا بالال لاستحضار طبيب كبير  
خبير باحوال هذا الرواء

وقد بانفت الاصابات حتى ١٣ الجاري ٦٨ اصابة توفي  
منها ٢٧ وشفي ٢٦ والباقيون وهم ١٥ في المستشفى تحت المعالجة  
واخر اصابة وجدت في ١٠ الجاري

## هدايا وتقاريط

كتاب العلم والتربية — اهدى النا حضرة الفاضل خليل  
انندي زيباه رئيس تحرير جريدة الاهرام الغرائضة من  
كتابه « العلم والتربية » الذي نشره حديثاً تفصيلاً فالتيناه  
سفرًا جليلاً جديراً بان تزين به مكاتب الادباء وان لا يخلو  
منزل منه فانه يبحث في كل شؤونه من تعليم الاولاد وتربيتهن  
تربية اديبة وعقلية وصحية والحض على حب الوطن وانشاء مكارم  
الاخلاق . ويمجد القراء مثلاً لهذا الكتاب في باب التربية  
والتعليم من هذا الجزء فنحس جمهور الادباء على اقتنائه والانتفاع  
به وهو يطلب من حضرة مؤلفه في ادارة جريدة الاهرام بثمن  
٢٥ غرشاً مصرياً

الحياة والوفاء — رواية اديبة غرامية عبرها حضرة الكاتب  
المجيد خليل انندي الجاويش احد محرري جريدة الاهرام  
وجعلها هدية الى حضرة الخامي الشهير نقولا انندي توما . عدد  
صفحاتها ٣٣٦ صفحة بمجم كبير وهي تطلب من ادارة الاهرام  
بثمن عشرة غروش صاغ وحوادث هذه الرواية غريبة واسلوبها  
رقيق ولغتها متينة كجميع ما يكتبه حضرة كاتبها المجيد فنثني  
على اجتهاده وبراعته

الحياة — هي مجلة علمية شهرية لحضرة مديرها وتعرها  
الفاضل محمد انندي فريد وجدي بدل اشتراكها في السنة  
١٥ غرشاً في داخل القطر وعشرون غرشاً في الخارج . اتانا  
الجزء الاول منها طامحاً بالمقالات الدينية والمباحث العلمية فنحث  
القراء على مطالعتها ونرجوها الثبات والنجاح

الاعتدال — جريدة مخصصة بتلامذة المدارس وتلميذاتها  
تصدرها جمعية الاعتدال في الثغر مرة في كل شهر وبدل

## غذاء المعد القوية

﴿سلامة الابدان بما يصلحها من كتاب العقد الفريد﴾  
سأل عبد الله الملك بن مروان ابا الفرهرل اتحمت  
قط قال لا قال وكيف ذلك قال لانا اذا طبخنا انضجنا واذا  
مضنا دقنا ولا نكظ البعدة ولا نخلبها  
قيل ليز جبر اي وقت فيه الطعام اصح قال اما لمن  
قدر فاذا جاع ولمن لم يقدر فاذا وجد

قال ابراهيم النظام : ثلاثة اشياء تسد العقل طول النظر  
في المرأة والاستغراق في الضحك ودوام النظر في البحر . . .

قال رجاء من اهل الشام لرجل من اهل المدينة عجبت  
منكم ان فقهاءكم اطرف من فقهاءنا وجمانينكم اطرف من جمائنا  
قال ذلك من الجوع الا ترى ان العود انما صفا صوته لما خلا جوفه  
قال ابو عثمان الثوري لابنه: اي بني قد بلغت تسعين  
عاماً ما نقص لي سن ولا انقشر لي عصب ولا عرفت ذنب

انف ولا سيلان عين . ما لذلك علة الا التفتيف من الزاد  
قال الاصمعي : جمع هرون من الاطباء اربعة : عراقياً  
ورومياً وهندياً ويونانياً فقال ليصف كل واحد منكم الدواء الذي  
لا داء معه فقال العراقي الدواء الذي لا داء معه حب الرشاد  
الابيض وقال الهندي المليلج الاسود وقال الرومي الماء الحار  
وقال اليوناني وكان اطبهم ان تقعد على الطعام وانت تشبهه  
وتقوم عنه وانت تشبهه

﴿استحاج الجلاء واعتذارهم عن بخلهم﴾  
قال ابو الاسود الدؤلي : لو اطعمنا المساكين امواتنا  
لكنا اسوأ حالاً منهم

قال ابو الاسود الدؤلي لبنيه : لا تجاودوا الله فانه لو شاء  
ان يغني لناس كلهم لفعل ولكنه علم ان قوماً لا يصلحهم الغنى  
ولا يصلح لهم الا الفقر وقوماً لا يصلحهم الفقر ولا يصلح لهم الا الغنى  
وقال ايضاً : امساكك ما ييدك خير من طلبك ما بيد  
غيرك والبخل خير من سؤأل بخل

قال محمد بن الجهم : من شأن من استغنى عنك ان  
لا يقوم عليك ومن احتاج اليك ان لا يزول عنك فمن حبك  
لصديقك وضنك بهودته ان لا تبدل له ما تغنيه عنك  
قال ابو الاسود : لا تطيعوا المساكين سبب اموالكم فانهم  
لا يقنعون منكم حتى يروكم مثالبهم  
وقال اخر : من اعطى في الفضول قصر عن الحقوق

## غذاء المعد الضعيفة

حضر بين يدي هارون الرشيد بعض اهل المغرب فقال  
له : يقال ان الدنيا بمثابة طائر ذبه المغرب . فقال الرجل —  
«صدقوا يا امير المؤمنين ولكنه طاووس» ومعلوم ان احسن  
ما في الطاووس ذبه

اشتهر عالم بالرياضيات فقال له احد الظرفاء على سبيل  
المزاح : ان الرياضيين لا دين لهم . فاجابه الرياضي : انهم  
على عكس ما تقول وبرهاناً على قولي اني اصغ لك عن حماقتك  
كان عمر الدوق والنجولم تسع سنوات عند رجوع الاميرال  
سوفرين ظافراً من حربه في الهند فلما سمع هذا الاميرال الصغير  
بقدمه الى البلاط وكان جالساً يطالع سير اعظم الرجال قام  
اليه وقال : كنت اقرأ الآن تاريخ اعظم الرجال فلما سمعت  
بقدمك اسرعت لمشاهدة واحد منهم

امر ز ياد بضرب عنق رجل فقال — ايها الاميرال  
لي بك حرمة قال وما هي قال ان ابي جارك بالبرصة قال ومن  
ابوك قال بامولاي اني نسيت اسم نفسي فكيف لا أنسى اسم  
ابي . فرد ز ياد كما على فمه وضحك وعنا عنه

مرت العلب في السحر بشجرة فرأى فوقها ديكاً فقال له : اما  
تنزل نصلي جماعة فقال ان الامام نائم خلف الشجرة فابقظه .  
فنظر العلب فرأى الكلب وولى هارباً فناداه الديك ماتاً تي  
نصلي . فقال قد انتقض وضوئي فاصبر حتى اجدد لي  
وضوياً وارجع

قال رجل لآخريسي الخلق : من ارضعتك قال ما  
ارضعتني الا امي قال قد علمت ان ذلك الوجه القبيح لا يصبر  
عليه سوى امك

قيل لاعرابي مابك لا تجاهد قال والله اني ابغض الموت  
على فراشي فكيف اسعى اليه ركضاً

وقف خطيب يستقبل ملكاً بالنبابة عن اهل القرية  
المجنحة عين فبدأ بالقائه خطابه قائلاً — مولاي . ان سكان  
هذه القرية لقد سرهم قدموك . . . لقد سرهم قدموك . . .  
وارتج دونه . فقال رجل من حاشية الملك — نعم بامولاي ان  
سكان هذه القرية لقد سرهم قدموك حتى حس السرور  
السنتم عن اظهار فرحهم . فضحك الملك ومر كثيراً

## تابع رواية الحب حتى الموت

بلا سبب ثم اخذ يعدو عليه ويقتا به امام الدين يتعاملون معه ويبيعهم السلع باثمان رخيصة جداً . فوجد اميل ان هذا الرجل يتعمده بالشرع انه لم يقصد بشرفهش لرداءة قلوب البشر من غير سبب ولا علة غير عالم ان هذا الرجل مبعوث من خصمه حنا حتى يضيق باب الرزق في وجهه مهما خسر من المال . وغرض حنا من هذا الأمر معروف كما ذكرنا وهو ان يرسل اميل عن نيويورك مبتعداً عن ماري

وكان فريد يترد على اميل في حانوته فيلاطه في وجهه ثم يذهب الى باقي التزلة السورية والبنائية فيشي به لديهم . وما زال بهم حتى اتقهم ان اميل مصاب بمرض في عقله لذلك لا يعاشر احداً ولا يسم في وجه احد ولا يراه الناس الا متملاً مهوياً . واقنعهم ايضاً انه سيء الادب يجرد بان لا يدخل منازل السيدات اما ذمته فافل ما يقال فيها انه يستحل الاموال لخذار ان يعامله احد

فانتشرت هذه الامور عن اميل بسرعة وصدقها جميع الناس حتى صار الرجل منفرداً بين ابناء وطنه لا يقرب منه احد ولا يقرب من احد . وبعد شهرين من هذه الحوادث وجد اميل ان تجارتها متأخرة وحالته على غير ما يروم لان الحانوت الذي بازائه امتص بغض اثمان بضائمه كل خير كما تمتص الشجرة القوية غذاء الشجرة الضعيفة . فاضطر الى اقبال حانوته وخطر له الاستخدام وكان يحسن الانكليزية والفرنسوية والعربية فاتفق مع احد المحلات التجارية على ان يستخدم فيه بخمسين ريالاً في الشهر في بدء الامر واذا كان يستعد لدخول هذا المحل وردت لمد يره ورقة بلا امضاء فيها «التحذير من استخدام شاب قليل الذمة سيء الادب كهذا الشاب» فلم يعد المحل يقبله . ولا حاجة الى ذكر مصدر هذه الورقة فان يد حنا ظاهرة فيها

وما زال دأب هذا الرجل مع اميل حتى ضاقت الارض برحبها على هذا الشاب ولكن عزمه كان يزداد اشتداداً ونفسه كبراً اذ في الناس من تحط المصائب نفوسهم وفيهم من ترفعها . وكانت بولس قد عرض على اميل مساعدته فرفضها اهذاً رداً جميلاً فالح عليه ان يزورم الحين بعد الحين فوجد اميل انه يقوم بما يجب عليه . واذا علم حنا ان بولس لا يزال ينظر الى اميل بعين الرضى ويدعوه الى منزله زاره يوماً بعد ان

## الفصل الثامن

انقضى اسبوع على هذه الحادثة ومارس على غير ما تحب من صحة الجسم وراحة الفكر . فان معلها اميل ترك المنزل في ليل ذلك اليوم مما زاد في سخط والدها فبعث في طلب اخيه وسأله عن اهانة ضيفه عنده فتنافرا وخرج حنا من بيت اخيه مغضباً . وكانت ماري لا تزال ملازمة الفراش لهماج عصبي اشتد عليها وفدوكي تعودها في كل صباح ومساءً وتصرف عندها أكثر سهراتها . اما الذين كانوا على مائدة الخواجة بولس عند حدوث الحادثة وراوا ماريه يعنى عليها لتناقضها واميل فقد ذهبوا في ذلك مذاهب شتى . واغتنم حنا هذه الفرصة فارسل اليم فريداً بطاعم واحد واحداً على غرض اميل من القدوم الى نيويورك وهو طلب الزواج بماري ليرث اموالها الطائلة . وكان هؤلاء الشبان يصوب كل منهم الى هذا الامر كما ذكرنا فصاروا كلهم يروون اميل خصماً لم ومزاحماً

ولما فرغ حنا من بذر هذه البذور في عقولهم ارسل فريداً ليطلع على افكار اميل بعد تلك الحادثة فوجده متزويجاً في غرفة صغيرة استأجرها . فدخل عليه وكان قد تعرف به الا انه لم يدعه يعرف انه ثقة الخواجة خنا فصرف منه انه عزم على انشاء محل تجاري صغير في نيويورك وانه ليس بمقاد على الخواجة حنا الذي نعمد اهاتنه . فاباغ فريد حنا هذا الامر . وكان حنا يظن ان اميل تدفع به عزة نفسه بعد هذه الحادثة الى السفر من نيويورك فيخلو الجوليطرس فلما رأى خائنه قد خاب سكت على ما يفي نفسه

وقبل ان يستاجر اميل حانوتاً زار كبار تجار الاصناف التي يريد الاتجار بها فادشها ما بدا من كل منهم من عدم الاكتراف به ومنهم من رده رداً خشكاً مع انهم من ابناء وطنه وكان السبب في ذلك ان حنا الرديء اخذ عليه الطرق ووشى به وبادا به وبجسنته الى جميع التجار فصاروا يجنبون معاملته . فكبر على اميل ان لا يجرد واحداً من مواطنيه يدربه ويرشده بل وجد منهم من كان يعاكسه ويظهر النفور عنه . ثم سهل الله له ان استاجر حانوتاً وابتاع له بعض السلع والبضائع وجلس فيه لكنه ما استقر به المكان حتى وجد في الغد احد ابناء وطنه يستاجر حانوتاً كحانوته ويضع فيه بضائع كبضائمه فرام اميل ان يظهر له المودة فراه يتخاشن معه

تصالحا واطلمه على كل الاشاعات عن اميل وزاد عليه اقتراء  
واختلافاً ان هذا الشاب اصبح سيء السيرة والسرية  
وانك كنت محذوراً به فان جميع التزلة يقولون والبوايس يؤيد  
قولم ان هذا الشاب لا يجدر ان يدخل بيوتاً فيها سيدات .  
وما زال حنا يبولس حتى كدر صفوا عقاده بالرجل مع سابق  
حبه له فتركه وشأنه . وهكذا فقد اميل مساعدة كل واحد من  
ابناء وطنه في نيويورك ووضع ستار اسود كثيف على صيته  
وادبه وشرفه فصار اسود في انظار الجميع . ولكن هنالك عينا  
كانت لا تزال تراه ايضاً طاهرًا وهي عين ماري

وكانت ماري قد نهضت من فراشها بعد مكثها فيه خمسة  
عشر يوماً والضعف لا يزال يبدو في وجعها وعينها هذا بلتان  
ازدادتا ذبولاً . وكان ابوها لم يفتحها بامر تلك الحادثة مدة  
وجودها في الفراش فلما عادت اليها قوتها ونهضت اسمعها بلطف  
ان ما جرى لها قد ساء له لانه يجعل الناس يؤولون ذلك  
ناويل شتى . فاجابت ماري باسمه « وما عظام ابويون .  
كنت معتلة الصحة فارغموني على النهوض من فراشي فتعبت  
وضحرت من ذلك الجدال بين عمي والخواجه اميل فضاقت  
صدري واغمني على »

فسكت بولس على ما سيف نفسه واخذت الايام تسكر على  
ماري دون ان ترى اميل او تسمع به فقلقت لهذا الغياب  
وكانت كل يوم تمد نفسها انه يأتي في اليوم الثاني فاذا اشرفت  
الشمس لبثت طول النهار مصيخة بسمها نحو الباب لتسمع  
قوع الجرس فاذا قوع خفق قلبها ولبثت تنتظر الداخل لعله يكون  
اميل فلا تلقى الا الخيبة . وانقضى عليها اسبوعان وهي سيف  
هذا الانتظار حتى فرغ صبرها فهايتها مساواة قلب اميل ونسيانه  
اباها وسيف ذات يوم كان في منزل الخواجه بولس زائر  
يتناجون بينهم بمحدث وعمها حنا في جملتهم فسألت ماري  
عمها مالك تتناجون ولا تحدثنا . قال عمها تحدث بأمر  
يسؤنا التصريح به قالت وما هو قال لكنه وان كان يسؤنا فانه  
يسرفي بالخصوص لانه بدل على اني كنت ابعد نظراً من  
جميع اخواننا حتى من اخي المشهور ببعد النظر قالت حبيت الي  
معرفة هذا الامر قال لا شيء سوى ان هذا الشاب اميل  
قد ظهر كل ما كان نخبوا سيف قلبه من سوء الادب والرذيلة  
وحب الشر وهو الآن مكروه الى جميع ابناء التزلة وموضع احتقارهم  
كلهم . فجلدت ماري لتقوى على احتمال هذه السكن التي طغنت  
بها سيف قلبها . وكان الوقت ليلاً فلم ير اضطرابها وارتعادها

الا الذي كان قريباً منها وهو عمها . وكانت جميع الابصار  
قد انجبت اليها حين فتح عمها باب هذا الحديث لان الجميع كانوا  
لا يزالون يذكرون حادثة المائدة . وكان بطرس حاضر اهدا  
الاجتماع والخواجه بولس ساكت مصغ الى اخيه . فقال بطرس  
رغبة في دفع حنا الى الانبعاث في حديث السوء عن اميل —  
وما الذي صنعه هذا الشاب حتى يقال عنه هذا القول فاني احرفه  
على غير ما نقول . قال حنا نعم تعرفه على غير ما اقول في قرية  
صغيرة كان يحبونها بها ولا مجال لظهور كل مافي صدره من الشر  
ولكن تعال الان وانظر اليه سيف نيويورك وملاهيها . اتعرفه  
مقارماً لا . ولكنه خسار اول امس خمسين ريالاً بالمقامرة .  
اتعرفه سكيراً لا . ولكن البوليس التقطه مساء امس عن ارض  
الشارع فبات بالسجن سواد ليلته . اتعرفه رذيلاً . اذهب  
واسأل البوليس عما صنع منذ ثلاثة ايام . لقد كان هذا الشاب  
في قريته كالصندوق المغفل فانفتح الآن بالتجربة فظهر انه نخبو  
جيفة منتنة . لذلك اريد تحذير كل صديق لي من شره .  
وبحال لي ان هذا الشاب قد سد باب الرزق بوجهه فانه لسوء  
سمعه واشتباره بفساد التمة قد فتح حانوتاً للتجارة فلم يعامله احد  
من ابناء وطننا . طلب الاستخدام فكانوا يبتذونه سيف كل  
المحلات التجارية بنذ النواة . هذا هو الشاب الذي كان حائزاً  
على ثقة اخي من قبل وبذلت جهدي لابعاده عنه حرصاً على  
كرامته وكرامة منزله

وكان حنا يتكلم وماري تشعر بان الارض كأنها تميد بها  
والجدران كأنها تهتز للسقوط عليها وقد اصبحت عينها في غشاء  
فلا ترى بهما شيئاً . اصبح ما قيل عن اميل . اصبح ان  
ذلك الشاب الذي عرفته واخبرته منذ أكثر من خمس سنوات  
فوتت فيه مثال الفضل والكآب واستقامة المبدأ — هو كما  
يقولون . فشعرت بالحال بحاجة الى الانفراد فتخرج من هذه  
الموة التي قد فيها عمها متممداً او غير متممداً . فحاورت النهوض  
من المجلس فوجدت ركبتها تصطلكان كقصبتين تحركهما  
الريح . فصبوت قليلاً تسمع باقي الحاضرين يوافقون على ما  
قاله عمها عن اميل ثم تجلجت ونهضت وكانت قريبة من الباب  
فخرجت والدموع في عينيها والياس مل قلبها واعضاؤها  
تنشج وتكاد لو لا خوف افضاح امرها ان يقضي عليها .  
فدخلت الى غرفتها واقلنت وراءها الباب وجلست في فراشها  
ثم وضعت رأسها تحت لحافها واجهشت بالبكاء . معلقة لنفسها العنان  
مسيكة بماري